أبو بكر محمود جومي ومنهج الإصلاح الإسلامي: دراسة في الأصول والتموضع والتقويم

عبد القادر عثمان إسماعيل

قسم الآداب والعلوم الإنسانية
كلية التعليم المستمر
جامعة بايرو كنو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

مقدمة

يرتبط مفهوم الإصلاح في الفكر الإسلامي ارتباطًا وثيقًا بمفهوم التجديد، إذ يمثّل امتدادًا له من حيث كونه عملية تراكمية قائمة على التقويم والتطوير والإضافة إلى ما أنجزه المصلحون والمجددون عبر العصور. فالإصلاح، في جوهره، ليس قطيعة مع التراث، بل هو استئناف لمسيرته في ضوء الأصول الشرعية، بما يحقق التوازن بين الثبات والتغير، ويحفظ للدين أصالته مع تمكينه من الاستجابة لمقتضيات الواقع المتجدد. وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا المعنى التراكمي في قوله: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارًا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة...»؛ وهو حديث متفق عليه، يبرز اكتمال البناء النبوي مع بقاء مجال الاجتهاد في تنزيل الهداية على الوقائع المستجدة **(البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل)**. وإذا كان الدين كاملًا في أصوله ونصوصه، فإن الحاجة إلى الإصلاح والتجديد تظل قائمة في كيفية تفعيل هذا الكمال في الواقع، وهو ما يثير تساؤلات علمية حول ماهية الإصلاح وحدوده ومجالاته. وفي الأدبيات المعاصرة، استُخدم مفهوم الإصلاح للدلالة على التغيير التدريجي المتدرج، في مقابل الثورة التي تعبّر عن التغيير الجذري السريع. **(انظر: هنتنغتون، صامويل، النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة، ترجمة عربية).**

أما في السياق الغربي، فقد ارتبط المصطلح تاريخيًا بعصر النهضة الأوروبية وحركات الإصلاح الديني، حيث يشير مفهوم (Reform) إلى إعادة تنظيم المؤسسات وتطويرها لتحقيق كفاءة أفضل، بينما يدل مفهوم (Reparation) على إعادة البناء وإصلاح ما أصابه الخلل (Oxford English Dictionary, s.v. “Reform”, “Reparation”). وفي المقابل، يستوعب المفهوم الإسلامي للإصلاح هذه الدلالات ضمن إطار أوسع، يتأسس على إزالة الفساد وإقامة العدل وترسيخ القيم. وقد

تكرر استعمال مشتقات لفظ «الإصلاح» في القرآن الكريم للدلالة على إعادة التوازن في مختلف مجالات الحياة، الفردية والجماعية، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: 88)، وهو نص يؤكد شمولية الإصلاح وارتباطه بالاستطاعة والسعي المستمر. كما عرّف بعض الباحثين الإصلاح بأنه «تصويب ما اعوج من أمور الدين والدنيا، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه فساد الزوائد والمحدثات». **(المتوكل، أحمد، "الإصلاح بين دعاته وأدعيائه"، مجلة الفكر الإسلامي، عدد خاص)**. غير أن هذا المفهوم لم يسلم من الالتباس وسوء التوظيف، حيث انتسبت إليه تيارات متعددة، بعضها يفتقر إلى المنهج الصحيح، بل قد يتلبس به من لا يمتّ إلى الإصلاح بصلة، كما تشير إليه النصوص القرآنية في عرض دعوى الإصلاح عند المفسدين، كقول فرعون: ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾ (غافر: 29).

ومن ثمّ، فإن التمييز بين الإصلاح الحقيقي والزائف يظل ضرورة منهجية في الدراسات العلمية. في هذا الإطار، يبرز أبو بكر محمود جومي بوصفه أحد أبرز رموز الإصلاح الإسلامي في نيجيريا في العصر الحديث، حيث ارتبط اسمه بحركة دعوية ذات توجه سلفي، كان لها أثر ملموس في تشكيل الخطاب الديني والاجتماعي. وقد وصفه عدد من الباحثين بالمصلح المجدد الذي دعا إلى العودة إلى الكتاب والسنة، وأسهم في مواجهة بعض الممارسات الدينية التي رآها مناقضة لأصول الإسلام **(انظر: إبراهيم، محمد المنصور، الحركة الإسلامية في نيجيريا؛ والعبسو، عمر، "دور أبي بكر جومي في الإصلاح والتجديد في نيجيريا"، رابطة أدباء الشام)**. غير أن هذا التوصيف يثير جملة من الإشكالات العلمية التي تستدعي الدراسة والتحليل، من أبرزها: هل كان للشيخ مشروع إصلاحي متكامل ذو معالم منهجية واضحة، أم أنه كان مجرد فاعل دعوي ضمن تيار إصلاحي أوسع؟ وإلى أي مدرسة من مدارس الإصلاح يمكن أن يُنسب؟ وما طبيعة منهجه في التعامل مع قضايا التجديد والإصلاح؟ وما حدود تأثيره في الواقع النيجيري؟ وانطلاقًا من هذه الإشكالات، تفترض هذه الدراسة أن تقويم التجربة الإصلاحية يقتضي تحليلها في ضوء منهجها ومرجعياتها وتموضعها ضمن أنماط الإصلاح الإسلامي. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الموضوع من خلال محورين رئيسين: الأول يتناول المدخل المنهجي وأولويات الإصلاح في فكر الشيخ، والثاني يبحث في مرجعياته الفكرية وإطارها النظري. كما تعمد إلى استكشاف طبيعة مشروعه الإصلاحي – إن وُجد – ومدى استمراريته وتأثيره، مع الوقوف على التحديات التي واجهته والعوامل التي قد تكون قيّدت حركته. وبذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية تقويمية لتجربة أبو بكر محمود جومي، بما يسهم في تعميق فهم مسارات الإصلاح الإسلامي في السياق الإفريقي، واستشراف إمكانات الإفادة منها في معالجة قضايا الواقع المعاصر.

الإصلاح مفهوم عام قد يكون جزئيا وقد يكون فرديا، بخلاف المشروع الإصلاحي فهو إطار عملي منظم شامل متكامل وغالبا ما يكون مؤسسي. وهناك أنماط عدة من الإصلاح في الدين بينها موافقات ومخالفات، وهناك أنماط إصلاحية ومشاريع إصلاحية مختلفة ذات مناح متعددة.

أنماط الإصلاح في الفكر الإسلامي المعاصر

1. الإصلاح السلفي (النصي) والإصلاح

2. الإصلاح المقاصدي: ينطلق من مقاصد الشريعة (العدل، الحرية، المصلحة) لفهم النصوص وتطبيقها بما يوافق الواقع. يمتاز بالمرونة، لكنه قد ينزلق إلى توسع غير منضبط في التأويل إن غابت الضوابط.

3. الإصلاح الحركي (التنظيمي)يعتمد على العمل الجماعي لإحداث تغيير تدريجي عبر مؤسسات منظمة. قوته في الفاعلية، غير أنه قد يتعرض للتسييس أو الصدام مع السلطة.

4. الإصلاح الفكري (النقدي): يقوم على نقد التراث وإعادة قراءته لمعالجة قضايا العقل والنص والحداثة، وإعادة بناء المعرفة الإسلامية. يمتاز بالعمق، لكنه محدود التأثير شعبيًا.

5. الإصلاح الدعوي التربوي: يركّز على إصلاح الفرد عبر التربية والتعليم وترسيخ القيم. يتميز بالاستمرارية، إلا أن تأثيره بطيء.

6. الإصلاح السياسي: يعالج قضايا الحكم والعدالة والشورى بهدف إصلاح الدولة. يتميز بالشمول، لكنه يواجه تعقيدات الواقع واحتمالات الصدام.

مسارات المشروع الإصلاحي الإسلامي: تعبّر المسارات عن كيفية انتقال المشروع من الرؤية إلى التطبيق العملي، وتتنوع على النحو الآتي:

1. **المسار التدريجي**: اعتماد التعليم والدعوة والإقناع للتغيير الهادئ، تجنباً للصدام. المسار الثوري: السعي لتغيير جذري وسريع في البنية السياسية أو الاجتماعية أثناء الأزمات والتحولات.
2. **المسار التوفيقي**: الجمع بين الأصالة والمعاصرة بالموازنة بين النص ومتطلبات الواقع والاجتهاد.
3. **المسار المؤسسي**: تحويل الأفكار إلى مؤسسات تنظيمية لضمان الاستمرارية والفاعلية.
4. **المسار النخبوي والشعبي**: يركز النخبوي على التأثير الفكري والأكاديمي، بينما يستهدف الشعبي الجماهير وعامة المجتمع.
5. **المسار المحلي والعابر للحدود**: يقتصر المحلي على بيئة جغرافية محددة، بينما يمتد العابر للحدود لإقليم أوسع أو نطاق عالمي.

خلاصة: قد يدمج المشروع الإصلاحي أكثر من مسار (كالتدرج مع المؤسسية، أو المحلي مع الشعبي) وفقاً لظروف سياقه التاريخي والاجتماعي. (انظر: فهمي جدعان. **أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث وعبد الإله بلقزيز، الإسلام والسياسة: دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي.)**

الشيخ أبو بكر جومي: التكوين والروافد وآراؤه الدينية

نبذة عن حياة الشيخ أبو بكر محمود غومي (1924–1992)

1. النشأة والتعليم المولد والخلفية: وُلد عام 1924 في مدينة "غومي" بولاية سوكوتو (شمال نيجيريا)، ونشأ في كنف عائلة عريقة في العلوم الإسلامية؛ إذ كان والده، "مالام محمود نا غومي"، عالماً وقاضياً شرعياً. التعليم: جمع الشيخ غومي بين التعليم الإسلامي التقليدي (نظام "مكرنتار ألو" أو مدارس الألواح القرآنية) والتعليم الغربي؛ حيث التحق بمدرسة "دوغون داجي" الابتدائية، ومدرسة سوكوتو المتوسطة، ثم مدرسة كانو للقانون (مدرسة الدراسات العربية). كما حصل على شهادة عليا في التربية من معهد "بخت الرضا" في السودان (1955–1956).

2. المسيرة المهنية والمناصب القضائية العمل مع السير أحمدو بيلو: في حقبتي الخمسينيات والستينيات، عمل غومي مستشاراً دينياً مقرباً ومترجماً للسير أحمدو بيلو، "سردونا سوكوتو" ورئيس وزراء شمال نيجيريا. كبير القضاة (الجراند قاضي) في شمال نيجيريا: عُيّن نائباً لكبير القضاة عام 1960، ثم تولى منصب كبير القضاة في شمال نيجيريا في الفترة من 1962 إلى 1967، حيث لعب دوراً محورياً في إصلاح قوانين الأسرة الإسلامية والإجراءات القضائية في المنطقة.

3. حركة الإصلاح الديني (التجديد) في كتابه (Where I Stand)، يوضح غومي رسالة حياته المتمثلة في إصلاح الممارسة الإسلامية في نيجيريا عبر تنقيتها من مظاهر التلفيق العقدي، والبدع الثقافية، وما اعتبره انحرافات عن جوهر الإسلام الأصيل. معارضة الطرق الصوفية: شنّ حملة نقد قوية ضد الطرق الصوفية التقليدية (القادرية والتيجانية)، داعياً إلى العودة المباشرة إلى القرآن والسنة. تأسيس حركة "إزالة": ألهمت تعاليمه تلميذه "إسماعيل إدريس" لتأسيس حركة "إزالة" (جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة) عام 1978، والتي أصبحت واحدة من أكبر الحركات الإسلامية في غرب أفريقيا. الريادة في التواصل الإعلامي: ترجم الشيخ القرآن الكريم إلى لغة "الهوسا"، ووظّف الإذاعة والتلفزيون والمحاضرات العامة (لا سيما في المسجد المركزي بمدينة كادونا) للوصول إلى الملايين في جميع أنحاء المنطقة.

4. الفكر السياسي والمشاركة المدنية في كتابه (Where I Stand)، يرفض غومي بشدة حالة اللامبالاة السياسية السائدة بين المسلمين: لقد أكد أن الإسلام منهج شامل يغطي كلاً من الحياة الروحية وشؤون الحكم وإدارة الدولة. كما شجّع مسلمي شمال نيجيريا على الالتحاق بالمدارس الحديثة، والانخراط في مؤسسات الدولة، والتسجيل في قوائم الناخبين، والمشاركة بفاعلية في الحياة السياسية النيجيرية.

5. التقدير الدولي والوفاة جائزة الملك فيصل العالمية: في عام 1987، مُنح الشيخ غومي جائزة الملك فيصل العالمية المرموقة في خدمة الإسلام، مما رسّخ مكانته كعالم إسلامي بارز في

العصر الحديث. الوفاة: توفي الشيخ في لندن في سبتمبر 1992، تاركاً وراءه إرثاً خالداً أعاد تشكيل المشهد الديني والاجتماعي والسياسي في شمال نيجيريا.

انظر: كتاب: Where I Stand

أما بالنسبة لآرائه ومعتقداته فقد بحثها الأستاذ الدكتور محمد المنصور إبراهيم في بحثه الماجستير بعنوان: الشيخ أبو بكر محمود جومي حياته وموافقه وأراؤه. ويمكن اختصار ذلك فيما يلي من السطور:

1. **التوحيد ومحاربة الشرك** دعا إلى إفراد الله بالعبادة، ورفض التوسل بالأولياء والتعلق بالأضرحة، مع التأكيد على صفاء العقيدة واتباع السنة.
2. **مواجهة البدع والتصوف** انتقد الممارسات الصوفية السائدة، واعتبر كثيرًا منها بدعًا، مع رفض الغلو في الأشخاص والتقليد الأعمى للشيوخ.
3. **الرجوع إلى الدليل ونبذ التعصب المذهبي** دعا إلى تقديم الكتاب والسنة على المذهب، وفتح باب الفهم والاجتهاد، بعيدًا عن الجمود الفقهي.
4. **شمولية الإسلام والمشاركة** في الواقع أكد على شمول الإسلام للحياة، ورفض فصل الدين عن الدولة، مع تشجيع التعليم الحديث والمشاركة السياسية.
5. **تبسيط الدعوة وتوظيف الإعلام** عمل على تقريب مفاهيم الدين للعامة، بترجمة القرآن إلى الهوسا، واستثمار وسائل الإعلام لنشر الدعوة. (الشيخ أبو بكر محمود جومي حياته وآراؤه: محمد المنصور إبراهيم بحث ماجستير في جامعة عثمان بن فودي صكتو)

تموضع الشيخ أبي بكر جومي وتقويم مشروعه الإصلاحي

ذكر غير واحد من الباحثين بأن منهج الشيخ أبو بكر محمود جومي منهجا سلفيا، والمنهج الإصلاحي السلفي يقوم على العودة إلى القرآن والسنة وتنقية الدين من البدع، ويركز على العقيدة مع ميل إلى التبسيط والوضوح النصي، وهذا المنهج هو الذي ينتمي إليه المصلح أبو بكر جومي، وهذا المنهج مع وضوح المرجعية، وليس مسارا أكاديميا فكريا، غير أنه يخالف المنهج السلفي في جانب التوفيق، فإنه جمع نوعا من التناقض المنهجي والمساري، فحيث إنه يقدم العقل في بعض المسائل التي يراها أهل السنة والمتبعين للأحاديث من المسلمات، مثل قولهم في المهدي وفي نزول عيسى عليه السلام، وكذلك في تقديم بعض الآراء المذهبي على النصوص الشرعية يرى البعض أن ذلك انحراف عن المسار الإصلاحي السلفي.

ومما يستغرب من الشيخ اعتماده بعض الكتب والآراء التي تنسب إلى الإصلاح الحركي كاعتماده في تفسيره كتاب في "ظلال القرآن" لسيد قطب، وكذلك الأخذ ببعض الآراء التي هي من أقوال الشيخ محمد رشيد رضا من شيخه محمد عبده كما في مسائل نزول عيسى والمهدي وتحكيم العقل أحيانا على بعض الأحاديث. والأغرب من ذلك أيضا؛ هو تمسكه إلى حد ما يسمى بالتعصب المذهبي في

مسائل فقهية تخالف مخالفة ظاهرة لبعض الأحاديث الصحيحة، ومما يدل على أقوال غير المالكية في المسألة أقوى دليلا، وأبين استدلالا، كما في مسائل السدل في الصلاة ونحوها. فهو بذلك جمع بين المتناقضات فيقول الأستاذ الدكتور محمد لبطو في مقاله: الشيخ أبو بكر جومي سلفي العقيدة، مالكي المذهب، إخواني في المنهج والسياسة، نقلا عن ابنه أحمد أبو بكر جومي. (1/29/ 2026 من صفحته على الفيسبوك)

أما عن مشروعه الإصلاحي فيكاد يتفق الجميع على أن مساره الإصلاحي ينحى منحى التغيير عبر الإقناع والتدرج، فيعتمد التعليم والدعوة كوسيلة، لأنه يرى أن ذلك هو أنسب المناهج لما كان عليه نيجيريا في عصره، وأكثر نجاحا على المدى البعيد. لكن هذا المنهج الذي اتبعه ليس له معالم واضحة، ولم يؤسسه على قواعد ثابتة، بل هي تجارب يدخلها، فحين يرى أن مسار مشروعه الإصلاحي شعبي، إلا أن تركيزه على النخب العليا كالسلاطين والأمراء والحكام ليس بالقليل، فهو يرى أن التغيير إنما هو من الأعلى إلى الأدنى، ولم يأخذ بمنهج الشيخ عثمان بن فودي حيث كان تركيزه على الضعفة والأدنى في المجتمع، وهذا يتعاضد مع ما قاله كسرى لأبي سفيان: " «فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ،» فكان استنباط كسرى لذلك أن قال: «وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ «الرُّسُلِ». ولعل في هذا إشارة أن التغيير الثابت المؤصل إنما يكون من الأدنى إلى الأعلى لا العكس. فكان للشيخ دور في تأسيس "جماعة نصر الإسلام" لكن فاعلية المنظمة قاصرة على الأمراء، بل تعتبر عديمة الفاعلية في نظر المتبوعين إذ إنها تقوم بما يتناسب مع أراء الأمراء والملوك والحكام.

ويمكن استخلاص موقف الشيخ أبو بكر محمود جومي السياسي والدولة في النقاط التالية:

1. **رفض ثنائية الدين والدولة:** تسلط الدراسة الضوء على موقف "غومي" القائل بأن الإسلام يمثل منهجاً شاملاً للحياة يغطي الجوانب الروحية وشؤون الحكم الدنيوي على حد سواء. وقد رفض بشدة المفهوم العلماني الذي يفصل الدين عن السياسة، مجادلاً بأنه في حين يضع القرآن مبادئ عامة (كالعدالة والشورى) بدلاً من التفاصيل التشريعية الدقيقة، فإن السنة النبوية تحدد بوضوح معالم الحكم المدني
2. **تفكيك العزلة الدينية:** قبل حركة الإصلاح التي قادها "غومي"، كان العديد من العلماء التقليديين يثبطون همم المسلمين عن الالتحاق بالمدارس الغربية، أو الانضمام إلى الجيش أو الشرطة، أو تولي مناصب حكومية. وقد خالف "غومي" هذا الإجماع التقليدي، مؤكداً أن المشاركة الفاعلة في مؤسسات الدولة ضرورية لحماية مصالح المسلمين، وإرساء العدالة، والحيلولة دون التدهور الاجتماعي والديني.
3. **تعزيز الوعي السياسي والتعبئة:** استخدم "غومي" الخطابة العامة، والبث الإذاعي، والمنشورات لتوضيح وتبسيط العمليات الديمقراطية الحديثة للجماهير. وقد ساهمت جهوده في نشر الوعي السياسي بين عامة المسلمين، وحفزتهم على التسجيل في قوائم الناخبين، والترشح للمناصب، والانخراط المباشر في المشهد السياسي النيجيري.

4. **استراتيجية إصلاحية براغماتية (سياسة "الترغيب والترهيب"):** تشير النتائج إلى تبني "غومي" نهجاً براغماتياً؛ فبينما كان هدفه بعيد المدى يتمثل في تحقيق إصلاح هيكلي يتماشى مع المبادئ الإسلامية، فقد دعا إلى تحقيق ذلك عبر وسائل سلمية وقانونية تتسم بالتسامح وضمن إطار الدولة الوطنية النيجيرية، بدلاً من اللجوء إلى المواجهة العنيفة.

Jangebe, Huzaifa Aliyu: Islamic Political Thought: An Assessment of Sheikh (Abubakar Mahmud Gumi`S Thought on Politics and Governance in Nigeria, ISRG Journal of arts and Humanities and social science (ISRGJHSS) Vol. II Issue:)V (Sept- Oct) 2024

أوجه القصور في تجربة أبو بكر محمود جومي الإصلاحية واستجابات الحركات اللاحقة (صياغة مختصرة)

1. **ضعف البنية المؤسسية والتعليمية:** اعتمدت التجربة على الحضور الشخصي والتدريس والإعلام، دون تأسيس منظومة تعليمية مؤسسية واسعة، مما أفسح المجال لظهور دعاة غير مؤهلين وارتباك عقدي. فلو أنه انشغل بإنشاء مدارس منظمة، وإعداد مناهج تعليمية، ومؤسسات لتخريج علماء مؤهلين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة لكان أجدى وأنفع،

2. **غياب تصور سياسي مستدام:** رغم الدعوة للمشاركة السياسية، لم يتبلور إطار واضح لإدارة العلاقة بين الدين والدولة في سياق تعددي. فلو أنه كون كوادر سياسية، وهيأ شبابا متحمسين واعين للوضع الحالي، متمكنين في العلوم الدينية والدنيوية ثم زجهم في العمل السياسي لكان التغيير الذي أحدثوها مدويا، ولكان فاعلية ذلك مشاهدا، ولكانت آثاره مستدامة.

3. **ضعف استمرارية القيادة:** غياب هياكل مؤسسية لتعاقب القيادة أدى إلى انقسامات بعد المرحلة التأسيسية.الاستجابة :بناء هياكل تنظيمية، وتأهيل القيادات الشابة، وتطوير برامج تدريب لضمان الاستمرارية.

وقبل الخوض في الأسباب التي يمكن أن تكون هي على الشيخ يمكن القول بأن ما يمكن اعتباره قيودا قيدت الشيخ عن القيام ببعض المبادرات الفعالة والتأسيس المستدام لم تكن قيوداً شخصية بالمعنى التقليدي، بل قيود فرضتها طبيعة مرحلته ومنهجه؛ فقد اختار الانحياز للمسار السلفي التقليدي/التطبيقي الداعم للمؤسسة الرسمية، مما منحه قوة في انتشار الدعوة والوصول للجماهير، ولكنه حسَب عليه ضعفَ العمق الأكاديمي/الأصولي، والمصانعة السياسية للحكام على حساب نقد الفساد البنيوي في الدولة وفيما يلي بعض الفجوات التي تركها الشيخ في مسيرتها الإصلاحية وغياب مشروعه الإصلاحي.

القيود والمحددات في تجربة الشيخ أبي بكر جومي الإصلاحية (موجز محكَم)

1. **بيئة الجمود واستنزاف الصراع التقليدي**: لم يكن القيد ذاتياً، بل نتج عن بيئة دينية مأهولة بالجمود والتعصب المذهبي والطرقية. الأثر: استنزف الصراع مع التيار الصوفي جهود الشيخ في السجال والردود، مما أضعف التفرغ للبناء المؤسسي والتعليمي المستدام.
2. **التباين بين التجديد العقدي والجمود الفقهي**: التزم الشيخ بحسم صارم في تصحيح العقيدة ونبذ البدع، مقابل مرونة محدودة في الفروع الفقهية والأصولية. وقد أثر هذا سلبا على الإصلاحي الفقهي الشامل، وأثر سلبا على أن الفقه ظل معتمداً على سائد الفقه المالكي لتقريب الأحكام للجمهور، دون تقديم منهج استنباطي فقهي متكامل.
3. **الاعتماد على ظاهر النصوص وقصور قراءة الواقع**: غلب على طرحه الأخذ بظواهر النصوص والحلول المباشرة، مع تراجع التحليل الاجتماعي والسياسي لواقع نيجيريا المركب. ولئن كان لهذا العمل دور في توعية العامة عن بعض الممارسات الخاطئة إلا أنه أدى ذلك إلى صدور مواقف حادة واستقطاب مجتمعي كان يمكن الحد منه عبر اعتماد خطاب حواري واستيعابي.
4. **كلفة المسايرة السياسية وحدود النقد:** اختار منهج "الإصلاح من داخل الدولة" والتعاون مع الحكام والسلاطين بدلاً من المواجهة أحيانا أو الاعتزال. وإن كان لهذا أثر حميد حيث مكنه ذلك من الانتشار الإعلامي الواسع، لكنه في المقابل قيّد استقلاليته النقدية تجاه انحرافات السلطة، وأضعف تشكل معارضة إصلاحية مستقلة.

ويستنتج مما يلي بأن الشيخ كان مصلحا سلفي المعتقد إخواني المنهج مالكي المذهب كما ذكره ابنه، وهذا ليس تناقضا في شخصيته، غير أن البحث يؤكد بأن الشيخ ليس له مشروعا إصلاحي متكامل قائم على الاستمرارية، بل كانت مبادراته مبادرات فردية، قائمة على الاجتهاد الفردي والعمل غير المؤسسي. وهذا أورث نمطا سلبيا على كثير من الدعاة الذين انتهجوا نهجه، ممن ارتضوا منهجه وساروا على طريقه، فلا تكاد تجد داعية له مشروع يتسم بالاستدامة، وقابل للاستمرارية بعد وفاته على الوجه الأليق، ولم يكن ورثة دربوا على الطريق، أو كوّنوا تكوينا مؤصلا يمكن استمرار السير على ما بدأه الأول ويكمله من غير انحراف عن الأصل.

وعلى هذا يرى هذا البحث بأن على الدعاة السعي لتغيير هذا النمط الدعوي، والارتكاز على العمل المؤسسي والمشروع البنائي المتسمر المستدام.

المراجع:

إبراهيم، محمد المنصور، الشيخ أبو بكر محمود جومي حياته وآراؤه: محمد المنصور إبراهيم بحث رسالة ماجستير قدمها الباحث بجامعة عثمان بن فودي ونال بها شهادة العالمية العليا (الماجستير) في يونيو عام 2000م (مخطوط)

الأستاذ الدكتور محمد لبطو: (1/29/ 2026 من صفحته على الفيسبوك)

البخاري، عبد الله محمد بن إسماعيل.الكتاب: المسند الصحيح المختصر... تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. طبع: دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق. الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م

عبد الإله بلقزيز، الإسلام والسياسة: دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي". طُبع في بيروت والدار البيضاء (بدون)

العبسو، عمر، **لشيخ أبو بكر محمود غومي : ودوره في الإصلاح والتجديد في نيجيريا.** رابطة أدباء الشام 24/آذار/2016م

فهمي جدعان. أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث. دار الشروق -عمان، الطبعة الرابعة سنة 2010م

المتوكل، أحمد، "الإصلاح بين دعاته وأدعيائه شروط الإصلاح وصفات المصلحين. مجلة الفكر الإسلامي، عدد خاص 30/أغسطس/2021م

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري . صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي طبع: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة. عام النشر: 1374 هـ - 1955 م

هنتنغتون، صامويل، **النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة**. ترجمة: حسام نائل. طبع: دار التنوير للطباعة والنشر. ت: 2017/05/31م.

Jangebe, Huzaifa Aliyu: Islamic Political Thought: An Assessment of Sheikh Abubakar Mahmud Gumi's Thought on Politics and Governance in Nigeria, ISRG Journal of arts and Humanities and social science (ISRGJHSS) Vol. II Issue: V (Sept- Oct) 2024

Oxford English Dictionary, "Reform", "Reparation

. Spectrum Books, (1992). Where I Stand Tsiga, Ismail A.